المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكون الموصوف بالنبوة بعد بلوغ
الموصوف بها اربعين سنة ومفاده هذا الحصر الشامل لجميع الانبيا
حتى يحيى وعيسى على الصحيح فيرد ما يذكر ان عيسى
رفع وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير
اليه قال الشامي وهو كما قال فان ذلك انما يروي عن النصارى
والمصرح به في الاحاديث النبوة انما رفع وهو ابن مائة وعشرين
سنة ثم قال اي الزرقاني مهمة وقع للحافظ الجلال السيوطي في نحو
في تكملة تفسير المحلي وشرح النقاية وغيرهما من كتب الجزم بان عيسى
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت
اتعجب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول والمنقول
حتى رايته في مرقات الصعود رجع عن ذلك اهـ وروي انه ينزل
اخر الزمان وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف راكب على فرس
وبيده حربة وفي رواية واضعا اجنحة ملكين اذا ادنى راسه قطر
واذا ادفع تحادر منه جمان كاللولو والاشهر في محل نزوله انه ينزل
على منارة جامع بني امية الشرقية وهي بدمشق كما في الحديث ويصلي
بالمسلمين العصر ويكون المتقدم له فيه الامير المهدي لانه اذ ذاك
في بيت المقدس ويخرج في طلب الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح
والناس خلفهم او بعضهم لم يحرموا فيخرج اليه
من لم يحرم بالصلاة فياتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول
بعض الناس لعيسى تقدم لما راى تقهقر المهدي فيضع يده على
كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل ليتقدم امامكم فيستمر المهدي
على التقدم ثم اذا اصبحوا هرب اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض
فيدركهم عند باب لد وهي قرية من قرى بيت المقدس فيصادف
ذلك صلاة العصر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة
الصلاة فلم تنفعه فاذا عرف انه لم يتخلص منه بذلك يذوب
خوفا منه كما يذوب الملح فيدركه في هذه الحالة فيقتله ثم من
المعين العرشي بزيادة واختلف في مكثه عليه السلام في الدنيا

الي ان ياتي باب المسجد مغلقا وقد احرم المهدي
تدخلهم الدجال صح

بعد نزوله

بعد نزوله من السما فقيل سبع سنين وقيل اربعون وعن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض ويتزوج ويولد له ويمكث
خمسا واربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى
بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكر ذلك المواهب وفي المنح الالهيات
ان ما في هذا الحديث من انه يمكث في الارض بعد نزوله خمسا واربعين
سنة هو المعتمد انتهى اقول قوله هو المعتمد ليس بمعتمد لان الذي
ذكره اهل التفسير واعتمدوه مخالف لذلك وهو انه يمكث بعد نزوله
اربعين سنة ولعل هذا القول من تفرده فانه قال البيهقي في حديثه لكن
ضعيف ابن حجر دفنه مع نبينا صلى الله عليه وسلم ولكونه ضعيفا مرضه
في متنه انه لا بل بقوله يقال والله اعلم ان عيسى بن مريم يدفن ثمه اهـ
قلت وتضعيفه اي ابن حجر له ليس بظاهر والظاهر ما في الحديث انه
يدفن معه صلى الله عليه وسلم وهو ما عمده البيضاوي وابو الجمل وغيرهما
من اهل التفسير والمراة التي يتزوجها من بني غسان اسمها راضية ويولد
له ولدان موسى ومحمد وتظهر الكنوز في زمنه ويفيض المال فلا يوجد من
ياخذ الزكاة وتزول الشحنا والبغضا وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب
الصبيان بالحيات فلا تضرهم ويرعى الذيب والغنم وتنبت الارض
نبتها كعهد ادم حتى يكفي الجماعة القطف من العنب ويشبعهم وكذا
الرمانة وافتى السيوطي ان جبريل ينزل عليه كما ورد في حديث مسلم واما
قوله المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الوفاة هذا اخر وطئي في الارض
فضعيف ولو صح لم يكن فيه معارضة لحمله على انه اخر عهده بانزال الوحي
وهو من الناصرة وبعث الى بيت المقدس وكان بينه وبين موسى كما تقدم
وتسعمائة وخمس وعشرون سنة ومن الرسل الذي بينهما يوشع وشمويل
وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس
وذكريا ويحيى وغيرهم وكانوا متبعين لشريعة موسى ونسخ شريعته
كثيرا من شرع موسى وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل
ثمانية وقيل تسعة ولم يعش مولود وضع لثمانية الا هو وعن مجاهد قالت
مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)